IUG Journal of Islamic Studies
Peer-reviewed Journal of Islamic University-Gaza
E-ISSN: 2410-5201
P-ISSN: 2410-8715
IUGJEPS
Vol 31, No 1, 2023, pp 575 - 587

Received on (18-04-2022) Accepted on (15-06-2022)

https://doi.org/10.33976/IUGJIS.31.1/2023/21

Ethics and Politics in Confucius Thought

Ashraf M. Dar Musa[1], Prof. Atta Allah B. Maaita[*2]
Faculty of Sharia - University of Jordan – Jordan[*1,2]

[*]Corresponding Author: darmoosa@gmail.com

Abstract:
In this study, the researcher dealt with the thought of Confucius in ethics and politics. Through the history of the development of Confucianism, the researcher showed that Confucius was the owner of a moral philosophical doctrine and was not the founder of a religion. The researcher also indicated that Confucius' vision of societal reform is based on the virtuous morals represented in the individual as part of society, with his righteousness, the family, the society.

Keywords: Confucius, thought, ethics, politics.

الأخلاق والسياسة في فكر كونفوشيوس

أشرف مطيع محمد دار موسى[1] ، أ.د. عطا الله بخيت المعايطة[2]
كلية الشريعة-الجامعة الاردنية-الأردن[1,2]

الملخص:
تناول الباحث في هذه الدراسة فكر كونفوشيوس في الأخلاق والسياسة، حيث بيَّن الباحث من خلال التأريخ لتطور الكونفوشيوسية أن كونفوشيوس كان صاحب مذهب فلسفي أخلاقي ولم يكن مؤسس دين، فكونفوشيوس لم يكن يبحث فيما وراء الطبيعة وإنما كان حريصاً على التمسك بالكتب المقدسة وداعياً إلى التمسك بها، كما بين الباحث أن رؤية كونفوشيوس في الإصلاح المجتمعي مبنية على الأخلاق الفاضلة المتمثلة في الفرد على اعتباره جزءاً من المجتمع، فبصلاحه تصلح الأسرة فيصلح المجتمع.

كلمات مفتاحية: كونفوشيوس، فكر، الأخلاق، السياسة.

المقدمة:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

تعدّ الديانة الكنفوشيوسية من أبرز و أكثر الديانات تأثيراً على سكان الصين منذ نشأتها إلى عصرنا الحاضر، وتعد أم الديانات في الصين وأكثرها انتشاراً، فضلاً أن هذه الديانة يعتنقها سدس سكان العالم تقريباً، فكان لابد للباحث في الديانات الوضعية من دراسة هذه الديانة والتعرف عليها، وسيلقي الباحث الضوء على موضوعين مهمين في الديانة الكنفوشيوسية وهما: الأخلاق والسياسة باعتبارهما الركيزة الأولى التي قامت عليهما فكرة كونفوشيوس الإصلاحية في مجتمعه بل وفي كل مكان سافر إليه، سائلا ربي جل وعلا أن ينفعني وإخوتي به إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى ما يلي:

بيان أثر كونفوشيوس في المجتمع الصيني.

بيان الديانة الكونفوشيوسية.

بيان أهم التعاليم الأخلاقية عند كنفوشيوس.

بيان أثر الأخلاق في السياسة عند كنفوشيوس.

أهمية البحث:

تبرز أهمية البحث في كون الجانبين الأخلاقي والسياسي بشكل عام في كل الديانات من الأمور الأساسية التي لها اتصال مباشر في حياة الناس، فدراستهما في جميع الأديان يعطي الباحث القدرة على المقارنة بينها، وبالتالي فإن هذا الأمر يساهم في اثراء الجانب المعرفي لديه ليصبح عنده القدرة على تنقيح ما هو صحيح من هذه الديانات في الجانب الأخلاقي والسياسي، وما هو خطأ، فيساعده على تعزيز الجوانب الإيجابية الصحيحة، ورد الجوانب السلبية الضعيفة، وأما دراسة الأخلاق والسياسة في الديانة الكونفوشيوسية على وجه الخصوص؛ فلأنهما الركيزة الأساسية الأولى التي قامت عليهما فكرة كونفوشيوس الإصلاحية؛ وعليه فلا يمكن فهم آراء كونفوشيوس إلا إذا دُرست وفُهمت آراءه في الأخلاق والسياسة، باعتبارها لا تزال مؤثرة في طريقة التفكير عند الصينيين إلى وقتنا الحاضر.

مشكلة البحث:

سيحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما أثر كونفوشيوس في المجتمع الصيني؟

ما الديانة الكونفوشيوسية؟

ما أهم التعاليم الأخلاقية عند كنفوشيوس ؟

ما أثر الأخلاق في السياسة عند كنفوشيوس ؟

حدود البحث:

الحد الموضوعي:(الجانبان الأخلاقي والسياسي في فكر كونفوشيوس).

الحد الزمني:(551 ق.م).

الحد المكاني:(الصين).

الحد البشري:(الفلاسفة).

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التأريخي في عرض نشأة الديانة الكنفوشيوسية ثم استخدم المنهج الوصفي التحليلي في عرض الجانبين الأخلاقي والسياسي عند كنفوشيوس.

الدراسات السابقة:

- هناك دراسات عامّة حول الديانة الكونفوشيوسية تقترب احياناً من موضوع الدراسة.
- أحمد، هالة أبو الفتوح / فلسفة الأخلاق والسياسة، ب.ط، الناشر : دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، 2000م.
- رسلان، د. صلاح بسيوني / كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني، ب.ط .

ولكنّها دراسات عامة دون تخصص في الموضوع المشار إليه في الدراسة.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة، مرتبا على النحو التالي:

المطلب الأول: الكونفوشيوسية

أولاً: نشأة كونفوشيوس وأثره في المجتمع الصيني.

ثانياً: نشأة الديانة الكونفوشيوسية.

المطلب الثاني: الأخلاق عند كنفوشيوس.

المطلب الثالث: السياسة عند كنفوشيوس.

المطلب الأول: الكونفوشيوسية:

أولاً: نشأة كونفوشيوس وأثره في المجتمع الصيني.

"ولد كونفوشيوس لأب عجوز يعمل في الجندية سنة (551 ق.م) في مدينة "تشي فو" في إمارة "لو" بولاية "شانتونغ" الحالية، وقد أحاطت ولادته كثير من الحكايات الخرافية _التي جاءت بعد موته وفي بداية تقديسه_ مثل قولهم: بأن الأرواح عطرت لأمه الكهف الذي ولد فيه، وتروي حكايات أخرى أن كونفوشيوس جاء من صلب غير بشري، وأخرى تقول بأن كونفوشيوس ينحدر من سلالة الإمبراطور التاريخي "هوانغ دي" وهذه الروايات وغيرها المحيطة بمولد كونفوشيوس يراد منها تأكيد رفع درجته إلى القداسة"[1]، وكل هذه الروايات قام بها اتباعه بعد موته.

"تزوج كونفوشيوس في مقتبل عمره قبل العشرين، ورزق بولد وبنت، لكنه فارق زوجته بعد سنتين من الزواج وقد قيل إنه فارقها لعدم استطاعتها تحمل دقته الشديدة في المأكل والملبس والمشرب"[2].

وأما ما يتعلق بالجانب الاخلاقي في شخصية كونفوشيوس فقد كان خلوقاً فاضلاً صاحب قلب رحيم وعقل راجح وعلم غزير مع حكمة، وكان يسلك سبيل التواضع والمجاملة، وكانت قواعد الآداب والمجاملة محل اهتمامه الأول، وكان يبذل كل الجهد للحد من الغرائز والشهوات بعقيدته الملتزمة الصارمة، وكان شديد الحرص على حسن السمعة والشهرة[3]، "كما وأثر عنه دماثة الخلق والمرح،

[1]– عبد الحي، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة (ص155).

[2]– ول ديورانت، قصة الحضارة(4/ 40)، ورسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص63).

[3]– انظر :الشهراني، الكونفوشيوسية(ص128).

وكان يحب الطرفة بطريقة لا تبارى، وكان يتأثر لبكاء الآخرين، وكان تأثره عجيباً، فهو سريع العبرة خاصة حينما تمر به جنازة، وقد بكى أحد تلاميذه المفضلين عندما توفي بكاءً مراً" [1].

"كان كونفوشيوس تلميذاً للاوتسو، صاحب الفكر الطاوي الذي كان ينتشر في الصين آنذاك، و كان من أهم مبادئه الانعزال عن المجتمع وعدم الانخراط فيه، ولكن التلميذ خالف استاذه و اتجه إلى التعلم والإصلاح الاجتماعي في بلده"[2].؛لأن المجتمع الذي كان يعيش فيه كونفوشيوس كان بحاجة ماسة الى الإصلاح الأخلاقي والسياسي، فها هو (جون كولر) يصف لنا الأجواء العامة السائدة في الصين حينئذ حيث يقول: " اتسم العصر الذي عاش فيه كنفوشيوس بالتفكك السياسي والاجتماعي والتردي الواسع للأخلاق، وقد كان من الطبيعي في ضوء هذه الأوضاع أن يتجه كنفوشيوس إلى إصلاح المجتمع، وقد عرف العمل الشاق، والمعاناة، والمسؤولية، في سن مبكرة وأدرك من خلال التجربة الشخصية الفقر، وسوء استخدام السلطة السياسية، والشدة والضيق، التي كانت سبباً رئيساً في معاناة الناس في مجتمعه ؛ ولا شك أن هذه الخلفية قد ساعدته على فهم كل من الحكومة ومشكلات الناس العاديين [3]"

ومن هذا الواقع المرير الأليم الذي كان يعيشه كونفوشيوس وغيره،حيث كان ظلم السلطة وفسادها منصبّاً على الشعب، انطلق كونفوشيوس بكل همّة، حاملاً همّ إصلاح الفساد الأخلاقي والسياسي، "فعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أنشأ مدرسة لدراسة أصول الفلسفة، وتكاثر تلاميذه حتى بلغوا ثلاثة آلاف تلميذ، ولم يكتف بذلك فقط، بل انخرط في الدولة حتى أصبح كنفوشيوس موظفا كبيراً جداً في الدولة"[4]، "وتنقل في عدد من الوظائف، فقد عمل مستشاراً للأمراء والولاة، وعيّن قاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل ورئيساً للوزراء في سنة 496 ق. م،حيث أقدم حينها على إعدام بعض الوزراء السابقين وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشغب حتى صارت مقاطعة (لو) نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية المثالية التي ينادي بها،ثم رحل بعد ذلك وتنقل بين كثير من البلدان ينصح الحكام ويرشدهم ويتصل بالناس يبث بينهم تعاليمه حاثًّا لهم على الأخلاق القويمة وكان كنفوشيوس في كل أعماله ووظائفه مثالاً حياً للأمانة والإخلاص ودماثة الخلق وحسن التعامل مع الناس، وتعدى هذا الأمر لتلاميذه أيضاً، فقد تقلد تلميذه (لو) منصباً مهماً في البلاد[5].

ولما بلغ كونفوشيوس التاسعة والستين من عمره، وبعد أن أنهكته الأسفار المختلفة والمتكررة، حظي في آخر عمره بكل احترام وتقدير وإجلال وترحاب من (دوق) مدينة "لو" الجديد، لكن كونفوشيوس أوضح (للدوق) أنه سيقضي بقية عمره في تقديم النصح لعلماء "لو" ووزرائها، وجمع ونسخ الكتب القديمة المقدسة بوصفها مصادر الفلسفة الصينية، وكتابة تاريخ البلاد، وفي تلك الفترة قال واصفاً نفسه بأنه ليس إلا رجلاً ينسيه حرصه على طلب العلم الطعام والشراب، وتنسيه لذة طلبه أحزانه، وبأنه لا يدرك أن الشيخوخة مقبلة عليه[6]، توفي كونفوشيوس عام (419 ق.م) وقد بلغ الثالثة والسبعين من العمر، ودفن بمقاطعة "تشي فو" في دولة "لو"، بعد حياة حافلة بالعطاء في كثير من الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والسياسية[7]؛ "لذا كان كونفوشيوس مغرماً بالبحث عن منصب سياسي،لا لأجل المنصب وإنما بغية تطبيق مبادئه السياسية والأخلاقية لتحقيق المدينة الفاضلة التي يدعو إليها"[8].

---

[1] – سعفان، كونفوشيوس النبي الصيني(ص24).

[2] السقاف،الدين في الهند والصين وإيران(ص138).

[3] – كولر ، الفكر الشرقي القديم(ص333).

[4] – السقاف، الدين في الهند والصين وإيران(ص139).

[5] – انظر :الجهني، الموسوعة الميسرة(ج749/2).

[6] – انظر : مكين، كتاب الحوار لكونفوشيوس(ص6).

[7] – انظر :الشهراني، الكونفوشيوسية(ص376).

[8] – الجهني، الموسوعة الميسرة والمذاهب والأحزاب المعاصرة (ج749/2).

ومن هنا نستطيع القول : إن الظروف المعيشية الاجتماعية الصعبة التي مر بها كنفوشيوس وعاشها في مجتمعه جعلت منه إنساناً متعاطفاً مع الطبقات الفقيرة المضطهدة فيه، ومن ثم غلب عليه الجانب النفعي الدنيوي،حيث كانت آراؤه الأخلاقية منها والسياسية تركز على الإنسان وكيفية انتفاعه في هذه الدنيا فقط، مما ساهم مساهمة كبيرة في انتشار مبادئه في المجتمع الصيني والمحافظة على تراثه لدرجة تجذُّر أفكاره في الشعب الصيني حتى وقتنا الحاضر كما سيظهر هذا عند عرض آراءه الأخلاقية والسياسية إن شاء الله تعالى.

ثانياً: نشأة الديانة الكونفوشيوسية:

إن الناظر في نشأة كنفوشيوس–كما سبق– علم أن كونفوشيوس لم يكن مؤسس دين، وإنّما كان صاحب مذهب فلسفي أخلاقي سياسي،[1] وعليه فإن منابع الديانة الكونفوشيوسية ترجع عامةً إلى حضارة الصين القديمة، التى امتدت من عهد الملك العظيم " هوانغ دي "(2717 ق.م– 2599 ق.م)،كما تعود أصولها خاصةً إلى ثقافة أسرة " تشو" الغربيّة (1066 ق.م – 771 ق.م)، ولما جاء كونفوشيوس فى القرن السادس قبل الميلاد، قام بمذهبه المشهور على أساس جمع وتلخيص ووراثة هذه الثقافة القديمة، وقدّم لأهل الصين الأسفار الخمسة، ثم خطا أتباع كونفوشيوس بعد وفاته على خطواتِه، وأكملوا قواعد مذهب مرشدهم شرحاً وتطويراً، متمثّلاً بظهور الكتب الأربعة، و قد أثّر مذهب الكونفوشيوسية تأثيراً بليغاً منذ نشأته فى حياة أهل الصين من كلّ جوانبها الفردية والاجتماعية والسياسية، كما أثّر فى كثير من الدول فى شرقيّ آسيا وجنوبى شرقها لمدة طويلة حتى يومنا الحاضر[2].

فغاية ما فعله كونفوشيوس أنه قام بنقل أفكار الأقدمين وآرائهم ومعتقداتهم، وكتب ذلك بلغة عصره، وعمل على تلقينها لتلامذته الثلاثة آلاف اللذين كانوا حوله أول الأمر، وقد كانت العبادة في عصره لإله السماء أو الإله الأعظم، ثم لإله الأرض، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد، وبعد أن مات كونفوشيوس دفن على ضفاف نهر استس شمال المدينة، وتكاثر الناس حول قبره شيئاً فشيئاً حتى بنو قرية كونج، ثم أخذوا يعقدون الحلقات العلمية حول قبره، ثم تطور بهم الحال حتى أقاموا معبداً قرب قبره، ثم أخذوا في استلهام أفكاره، وشيئاً فشيئاً حتى وصل بهم الحال إلى تقديسه، وقد استمر هذا التقديس حتى صار يعبد عبادة الآلهة في عهد الإمبراطور الأول لأسرة هان، وذلك عام (204 ق. م)، حيث أخذوا يقدّمون القرابين عنده، وأصبح لزاماً للوزراء وكبار رجالات الدولة وكبار موظفيها أن يزوروا قبره،ومعبده قبل استلامهم لمهام وظائفهم الجديدة[3].

ونلاحظ مما سبق أن تقديس كونفوشيوس بدأ بعد وفاته بـ(مائتي سنة تقريباً)،"بعد ذلك لاقت الكونفوشيوسية اضطهاداً في عهد الإمبراطور (تشي أن شهوانج) صاحب سور الصين العظيم، واستمر الاضطهاد من سنة (212 ق.م) إلى(140ق.م)، حيث أقدم هذا الإمبراطور بإحراق كتبهم، وإعدام ودفن علمائهم وهم أحياء، وقد بلغ عدد المدفونين حوالي خمسمائة فيلسوف، وفي سنة (201ق.م) قام الناس بثورة عارمة، أدت إلى إعادة التقدير إلى أتباع الكونفوشيوسية، وقيام الأباطرة بإعادة صياغة كتبها، وعندما جاء عصر الإمبراطور دوتي (140 – 81 ق.م) اتخذ من الكونفوشيوسية ديناً رسمياً للدولة الصينية، واستمرت الكونفوشيوسية محتلة لهذا المنصب الرفيع حتى سنة (1912 م)، حيث ظهر قبل هذا العام بعامين (شهاب هالي) في الأجواء الصينية، فاعتبر الصينيون ذلك استياء من الآلهة لحكم أسرة مانتشو التي بلغ الفساد في عهدها منتهاه، وقد أدى هذا الاعتقاد إلى نشوء ثورة شعبية انتهت بتنازل الإمبراطور عن العرش سنة (1912م)، وتحولت الصين إلى النظام الجمهوري، وقد أدى هذا التحول إلى اختفاء الكونفوشيوسية من الحياة السياسية والدينية، غير أن الكونفوشيوسية بقيت ماثلة في الأخلاق والتقاليد الصينية، وفي سنة (1928م) صدر قرار

---

[1]– انظر : ر.س.زينر، موسوعة الأديان الحية(ج313/2).

[2]– انظر : جوشى، كتاب الوسطية والاعتدال(ج34/20).

[3] انظر : الشهراني، الكونفوشيوسية(149–150).

بتحريم تقديم القرابين لكونفوشيوس، ومنع إقامة الطقوس الدينية له، وعندما استولت اليابان على منشوريا عادت الصين إلى استنهاض الهمم بالعودة إلى الكونفوشيوسية، وعاد الناس في عام (1930م– 1934م)إلى تقديم القرابين مرة أخرى، كما أعيد تدريس الكونفوشيوسية في كل مكان لاعتقادهم أن نكبتهم ترجع إلى إهمال تعاليم المعلم الأكبر(كونفوشيوس)، وسادت حركة إحياء جديدة بزعامة (تشانج كاي شيك)، وقد استمرت هذه الحركة إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي عام (1949م) سيطر الشيوعيون على الصين، وكان موقف الشيوعية قاسياً من الكونفوشيوسية حيث قامت الشيوعية بمحو كل شيء يتعلق بالدين في الحياة الصينية، ذلك لما قام ماو تسي تونغ بما يسمى بـ«الثورة الثقافية»؛ لمحو تراث كونفوشيوس فيلسوف الصين العظيم و«حكيمها»، الذي استرشد فيه الصينيون على مدى قرون طويلة،على أساس أن"كونفوشيوس" يمثل فكر «الثورة المضادة» للشيوعية، لكن القمع الذي تعرّض له حكيم الصين في بلاده لم يجعل مكانته تتراجع في الوسط المحيط بالصين،بل بقي موضع احترام وتبجيل بل وتقديس، في هونغ كونغ واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان (الصين الوطنية سابقاً)، أي في مختلف البلدان التي كان للكونفوشيوسية تواجداً كبيراً فيها منذ القدم، ومن الأمثلة البارزة التي تدل على عودة الكونفوشيوسية (المتجددة) إلى الصين، لجوء السلطات الشيوعية التي حاربت الكونفوشيوسية إلى إعادة طبع (تعاليم كونفوشيوس وقانونه)بملايين النسخ وتوزيعها على نطاق واسع، وكذلك بروز ظاهرة جديدة تمثلت في افتتاح عدد كبير من الأكاديميات الكونفوشيوسية في مختلف أنحاء البلاد مع تخصيص آلاف المنح الدراسية واستحداث مناصب تدريسية عديدة[1]"، وبعد موت الزعيم الصيني الشيوعي الشهير (ماو تسي تونج) بدأ التراجع عن الشيوعية في الصين[2].

ويظهر جليّاً من هذا التأريخ لتطور الكونفوشيوسية أنها لم تكن بأصلها ديناً أبداً، وإنما صارت الكونفوشيوسية ديناً بعد موته على يد أتباعه، وكان بداية اتخاذها ديناً (تحديداً) في عصر الإمبراطور دوتي (140 – 81 ق. م)، أي بعد موت كونفوشيوس بمائتين وتسعة وسبعين سنة، حيث اتخذت الكونفوشيوسية ديناً رسمياً للدولة الصينية، فكونفوشيوس كما تبين سابقاً لم يكن زعيماً لمذهب ديني ؛ حيث لم يُعرف عنه قط أنه كان يتكلم عن الغيب وما بعد الموت، ولا يبحث فيما وراء الطبيعة،ومع ذلك فقد كان حريصاً كل الحرص على التمسك بالكتب المقدّسة ولم يطلب تركها بل كان يحث على تقديسها.

المطلب الثاني: الأخلاق عند كنفوشيوس:

تبين معنا مما سبق أن الظروف التي عاشتها الصين بشكل عام، وعاشها كنفوشيوس بشكل خاص، كانت حافزاً قوياً إلى أن يسعى للتغيير والإصلاح في مجتمعه ؛ " لذا كان تطبيق مباديء الفلسفة على السلوك والحكم هي النزعة المسيطرة على كونفوشيوس، فركز تركيزاً شديداً على السلوك الإنساني، حيث سعى بسلوكه ذي الطابع الإنساني أن يثبت أن للحياة معنى، وأن السعادة تكون بالعيش في مناخ الفضيلة واحترام القيم والإعتراف بالآخر"[3]، ومن أجل تحقيق ذلك، فقد كان لكونفوشيوس فلسفة يؤمن بها وتتمثل في أنه لابد من الحرص على إصلاح نفسه أولاً، ثم إصلاح الأسرة ثم المجتمع فالدولة[4]، ومن هذه الرؤية انطلق كونفوشيوس لإصلاح الأوضاع من خلال الفكرة القائلة بأن الأخلاق هي أساس النظام الاجتماعي، فلا يمكن أن تقوم للمجتمع أي قائمة دون الأخلاق الفاضلة5، كما أنه لا يمكن أيضا أن تؤتي فلسفته الإصلاحية أُكلها إلا إذا بدأ الاصلاح من الفرد، فكنفوشيوس كان يرى الإنسان الفرد جزءاً فاعلاً وأولياً في بناء النظام الاجتماعي الأخلاقي، فإن صلح الفرد وحسنت أخلاقه، تنظمت الأسرة وتنظم من خلالها

---

[1]– بيل دانييل، الكونفوشيوسية الجديدة في الصين(ص154).

[2]– انظر :الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (ج751/2).

[3]– السحمراني،الشنتوية،الكونفوشيوسية(ص68).

[4]– انظر :محمد حسن، تيارات الفلسفة الشرقية(ص67)،أبو زهرة، الديانات القديمة

5– انظر : السحمراني، ترجمان الأديان(ص190).

المجتمع، فالإنسان والإنسانية هما البداية والنهاية[1] "، وهذا يتوافق تمام الموافقة مع نظرة كونفوشيوس للخير في الإنسان، فهو يرى أن الخير في الإنسان فطري وأما الشر فإنه طارئ عليه، يقول كنفوشيوس : " إن الناس يولدون خيرين سواسية بطبيعتهم، ولكنهم كلما شبوا اختلف الواحد منهم عن الآخر تدريجياً وفق ما يكتسب من عادات "[2]،و يقول أيضاً : " كل الأفراد متقاربون من حيث الطبيعة، أما الإختلاف بينهم فيأتي نتيجة الممارسة" [3]

وبالوقوف على أراء كنفوشيوس في الأخلاق من خلال النصوص المأثورة عنه نجد أن أهم ما تدور حولها فلسفته في الأخلاق ما يلي :

1. البدء بإصلاح النفس بالإخلاص، وتربيتها على الأخلاق الفاضلة الحميدة، يقول كنفوشيوس :"إن تنمية الحياة الشخصية هي أساس كل شيء"4
2. الاهتمام بالأسرة ووجوب احترام الآباء وتوقيرهم والقيام على خدمتهم وطاعتهم وهو ما يطلق عليه اسم (هيساو) فبهذا تصبح فضيلة طاعة الأبناء حجر الزاوية أو الأساس في البناء الإجتماعي وبالتالي تخرج من حدود الأسرة الواحدة وتسيطر على كافة العلاقات الاجتماعية داخل الدولة حتى علاقة الحاكم بالرعية"[5]، ومن مقولات كنفوشيوس في وجوب العناية بالوالدين : " إذا كان الوالدان على قيد الحياة خدمهما بالأدب، وإذا توفيا دفنهما بالأدب، وقدم القرابين إليهما بالأدب[6]."
3. **مبدأ التبادلية:** وهي أن تعامل الناس كما تحب ان يعاملوك، يقول كنفوشيوس: " على الإنسان ألا يعامل الناس بما لا يرضى أن يُعامل به"[7]، بل حتى إنه بالغ مبالغة شديدة في هذا المبدأ، حيث اعتبر أن من أحب أمراً يكرهه الناس أو العكس كان معتدٍ على غيره، يقول كنفوشيوس : " أن تحب ما يكرهه الناس وتكره ما يحبه الناس هو انتهاك لمشاعر الطبيعة الإنسانية"[8]، ولا شك أن هذا أمر يباح فيه المخالفة وليس من مبدأ التبادلية في شيء ؛ لأنه قائم على تنوع واختلاف أذواق الناس ومع ذلك فإن كونفوشيوس دعا إلى هذا وذلك لشدة حرصه على التوافق والانسجام المجتمعي.
4. الفضيلة وسط بين طرفين (أي الوسطية في كل شي)، فعلى سبيل المثال : الشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والكرم وسط بين البخل والتبذير، يقول كنفوشيوس : " لعل الإقتصاد الدائم هو المثل الأعلى للفضائل، فلا تفسد الآخرين بفرط حبك، ولا تقض عليهم بفرط كراهيتك، وخير الأمور هو الوسط بين الطرفين "[9].
5. القدوة الصالحة في التربية، وأن تنعكس أقوال المربي فيما يدعو الناس إليه على أفعاله، لذا فهو يركز على الإرشاد العملي لا النظري"[10]ولكنفوشيوس في هذا الجانب أقوال كثيرة منها : لما تكلم عن الرجل الفاضل قال :" ذو المروؤة هو الذي يتثاقل

[1]– انظر :عبدالحي،الفلسفة و الفكر السياسي في الصين القديمة(ص181–183).

[2] – رسلان،كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص116).

[3] – أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق والسياسة(ص62).

4– عبد الحي، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة(ص170).

[5]– فلسفة الأخلاق والسياسة ص (88–89).

6 –المرجع السابق(ص92).

[7]– ول ديورانت، قصة الحضارة(ج58/4).

[8]– أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق والسياسة(ص87).

[9]– رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص134).

[10]– انظر :د.ابراهيم محمد، الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة(ص212).

عن القول، وقال أيضاً : إن الرجل العاقل لا يحكم على الناس بأقوالهم، بل بأعمالهم، ففي العالم المتحضر نجد المجتمع زاخراً بالأعمال السامية، بينما في العالم المتأخر نجد المجتمع زاخرا بالخطب الرنانة" [1].

6. ولأجل تحقيق ما دعا إليه كنفوشيوس فإنه كان يرى ضرورة الإندماج أو الاختلاط بالناس لإصلاحهم ؛لأن المجتمع الصالح مكون من أفراد صالحين ويستحيل تكوُّن مجتمع صالح بدون أفراد فعالين فيه"[2]، كما أن النظر إلى المنفعة لابد أن يكون شاملاً لجميع أفراد المجتمع، فتكون المنفعة ذات طابع اجتماعي شمولي"[3]، وبهذا الشعور الذي ينطلق من ذات الإنسان يبدأ البشر في إدراك أنه لابد لهم من العيش في جماعة متآلفة يتجسد بينهم الشعور بالتبادل والانسجام"[4].

وبناء على ذلك فإن كونفوشيوس

اراد من إصلاح الفرد والمجتمع إصلاح السياسة فيما بعد كما سأبين ذلك ان شاء الله تعالى في المطلب التالي.

المطلب الثالث: السياسة عند كنفوشيوس:

دعا كونفوشيوس الى اقتران السياسة بالأخلاق، فهو يرى أن السياسة الحكيمة هي التي تقوم على الأخلاق القويمة ،فليست السياسة منفصلة عن الأخلاق، ويرى أن من يفصل السياسة عن الأخلاق فإنه لم يفهم الغاية من السياسة ولا الغاية من الأخلاق، إذ أن الغاية من السياسة هي إصلاح الأخلاق"[5]، وبهذا يتجلى لنا اهتمام كنفوشيوس بالبناء الهرمي للمجتمع بحيث يجعل صلاح قاعدة الهرم طريقاً للوصول إلى صلاح رأسه ؛ لذلك تجد أن آراء كنفوشيوس في الأخلاق انقسمت بين : " الأخلاق الفردية والأخلاق الإجتماعية، الأولى هي المؤسس ونقطة الإنطلاق نحو أخلاق إجتماعية مثلى لنظام سياسي"[6] وهذا ما استنتجه جون كولر حيث قال : " فإذا كان الناس صادقين مع أنفسهم ويتسمون بالإخلاص فإنهم سيجسدون الفضائل المختلفة، وإذا ما قام كل شخص بهذا فإنه من المؤكد أنه ستتكون هناك حكومة جيدة، ونظام اجتماعي تعمه السعادة"[7]، وعليه فإن السياسة عند كنفوشيوس إنما هي امتداد لنظرته في الأخلاق فسياسة الدولة لا تنجح نجاحاً حقيقياً إلا إذا كانت الأخلاق الجوهر الأساسي العملي للشعب.

وقد وضع كونفوشيوس مبادىء للحاكم الصالح منها:

1. الأخلاق : يجب أن يتوفر في الحاكم المستوى الرفيع من الأخلاق حتى يكون مؤهلاً لتولي سلطة البلاد، وذلك حتى يتمكن من تنقية المجتمع من الفساد والفوضى، عبر إيجاد النظم الأخلاقية الموجهة للحكام و للأفراد معاً[8]، يقول كنفوشيوس : " إذا حرص الحكام على الأخلاق الطيبة حفظوا زمام الشعب في أيديهم [9]" وعبر منشيوس تلميذ

[1] – رسلان،كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص130).
[2] –انظر : المرجع السابق(ص118–119).
[3] –انظر :أبو الفتوح، فلسفة الأخلاق و السياسة(ص70–71).
[4] –انظر : المرجع السابق(ص77).
[5] – انظر :الخطيب، مقارنة الأديان(ص468).
[6] – محمد حسن،تيارات الفلسفة الشرقية(ص66).
[7] – جون، الفكر الشرقي القديم(342).
[8] – انظر :عبد الحي،الفلسة والفكر السياسي في الصين(ص184).
[9] – ياسبرس،فلاسفة أنسانيون(ص138).

كونفوشيوس عمن يبحث عن الحكم دون الأخلاق بقوله " إنه من الغباء أن يفكر الفرد في الحكم بدون أن يكون قد أحرز الفضائل الأخلاقية ،لأنه سيكون كالشخص الذي يتسلق الشجرة ليصطاد السمك[1]."

2. الإخلاص : وذلك بأن يكون الحاكم القدوة الحسنة، وقد شدد كنفوشيوس على أهمية القدوة في سياسة البلاد، فهي خير من القانون، وجاء عنه في ذلك مقولات كثيرة منها أنه قال مخاطباً أحد الملوك :" أيها الملك، إنك ستجعل الناس يتبعون الصراط المستقيم إذا أنت نفسك، مشيت في مقدمتهم على الطريق المستقيم، فمن يجرؤ ألا يتبعك؟[2]، وقال ناصحاً أحد الأمراء : " إنك ياسيدي إذا لم تطمع في أشياء لا تخصك فإنهم لن يسرقوا حتى لو استأجرتهم لذلك"[3]، وقال: "إذا كان سلوك الرئيس مستقيماً أطاعه المرؤوسون من غير أن يأمرهم، وإن كان غير مستقيم لم يطيعوه لو أمرهم"[4]، وقال:" عندما يضرب أمير المثل في القدوة والعدل، فلا يحتاج إلى إصدار الأوامر، ونرى أن كل شيء – بالرغم من ذلك – يمضي على أحسن حال"[5].

وقال أبو زهرة مبينا هذا الجانب في فلسفة كنفوشيوس في السياسة:" الملوك والقادة في السياسة يؤثّرون بأخلاقهم أكثر مما يؤثرون بقوانينهم، فهو –أي كنفوشيوس – يعتقد اعتقادا جازما أن العامة يسيرون على أخلاق حكامهم، فإن كان حكامهم صالحين صلحوا وإن كانوا معوجين فسدوا [6]"

3. حرص القائد أو الحاكم على أن ينال ثقة شعبه، لأن ثقة الشعب هي التي تكسبه القوة الداخلية التي بدونها لن يستطيع المحافظة على ملكه، يقول كنفوشيوس لأحد الحكام : " إذا نلت حب الشعب فإنك تنال بذلك حكم الأمبراطورية، وإذا فقدت حب الشعب فقدت حب الأمبراطورية"[7]، ولما سأله أحد تلاميذه عن كيفية سياسة البلاد في إدارة شؤونها أجاب : " إنها توفير المواد الغذائية، وتوفير المعدات العسكرية، واكتساب ثقة الشعب بالحكومة، فسأل التلميذ : " أي من هذه الأمور يمكن الاستغناء عنه أولاً إذا كان ذلك لا مناص منه ؟ فأجاب : يمكن الإستغناء عن المعدات العسكرية، ثم سأل التلميذ : " وأي الأمرين الباقيين يمكن الاستغناء عنه أولاً إذا كان لا مفر من ذلك ؟ فقال : يمكن الإستغناء عن المواد الغذائية، حيث أن الموت تذوقه كل نفس منذ الأزل، أما الحكومة فلا تقف على قدميها إلا بثقة الشعب"[8]

4. أن يتولى المناصب أناس أكفاء قادرين على تحمل المسؤولية، لأنه بغير ذلك سينتشر الفساد ولن تقوم للدولة قائمة ؛لذا قال كونفوشيوس لأحد الملوك: " لتكن عنايتك الأولى بأن يكون موظفوك أكفاء، استمل الصالحين المستقيمين، وانبذ المعوجين"[9]،وقال مرة لأحد الملوك:" إن تصريف شؤون الحكم إنما يقوم على استعمال من يصلح له من الناس"[10]؛ لذلك

[1]– أبو الفتوح، فلسفة الاخلاق و السياسة(ص142–143).
[2]– السحمراني، ترجمان الأديان(ص188).
[3]– الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتسي، ص(66).
[4]– أبو زهرة، الديانات القديمة(ص10).
[5] – ياسبرس، فلاسفة إنسانيون(ص138).
[6]– أبو زهرة، الديانات القديمة(ص105).
[7]– رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص187).
[8]– الكونفوشيوسية ديانة الحكومات ،ص(42).
[9]– عبد الحي، الفلسفة والفكر السياسي في الصين(ص187).
[10]– رسلان، كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني(ص195).

آمن كنفوشيوس أن رفاهية الناس في ظل الحكومة لا تتحقق إلا إذا تولى شؤون الحكم أعظم الرجال كفاءة، ومثل هذه الكفاءة لا علاقة لها بالمولد أو الثروة أو المكانة، وإنما هي خاصة بالمعرفة وحسن السلوك"[1].

لقد أصل كنفوشيوس هذه المبادئ في الصينيين لدرجة جعلتهم يؤمنون بها طواعية دون إجبار، لذلك تجد كراهية الكنفوشيين لنظرة المدرسة التشريعية القائلة بأن الإنضباط الإجتماعي لا يتحقق إلا بالقانون وبأنواع العقاب التي يفرضها الحاكم"[2]

والناظر في هذا يجده امتداداً لما قعّده كنفوشيوس في نفوسهم حين قال : "إذا ما حاول الحاكم قيادة الشعب بالإستعانة بالسلطة المطلقة وتوقيع شتى العقوبات في إقرار الأمن والنظام، فسينشد أفراد الشعب تحاشي العقوبات غير عابئين باحترام السلطان وإحترام إرادته، ولكن إذا استعان الحاكم –لقيادتهم– بالفضيلة وارتكن على العرف والعادات الصالحة التي يوقرها الشعب وتنزل بينه منزلة التقديس، فهاهنا يرتبط الناس برباط معنوي مكين لتقويم انفسهم وإصلاح حالهم"[3].

ومن الواضح جداً أن كونفوشيوس في هذه النظرية الأخلاقية استطاع أن يربط السياسة بالأخلاق وذلك من خلال عدّة قواعد قعّدها في سبيل انضباط الحاكم من خلال تلك القواعد الأخلاقية.

أبرز النتائج

توصل الباحث إلى أن حركة كنفوشيوس الإصلاحية في الأخلاق والسياسة قامت على عوامل عديدة من أهمها:

1. كانت الطفولة القاسية التي عاشها كنفوشيوس سبباً وعاملاً مهماً في تحفيزه لإصلاح المجتمع.
2. كانت الأجواء الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة والاضطراب السياسي في الصين آنذاك سبباً مباشراً لسعي كنفوشيوس للإصلاح.
3. إصرار كونفوشيوس على الاختلاط في المجتمع رافضاً فكرة الاستسلام والاتجاه نحو الانعزال والتقوقع مخالفاً في ذلك استاذه لاوتسو.
4. الاجتهاد والعمل المتواصل الدؤوب دون ملل في مناصحة الولاة والقادة وعامة الشعب لنشر منظومته الأخلاقية.
5. اهتمامه الشديد بجميع شرائح المجتمع، على مستوى الفرد والأسرة والشعب

والمسؤولين والحكام؛ فكانت منظومته الأخلاقية أشبه ما تكون بالبناء الهرمي.

6. حرصه الشديد على أن يكون بأخلاقه قدوة مؤثرة في مجتمعه.
7. ترك الخوض في المسائل الإلهية والتركيز المباشر على تأصيل منظومته الأخلاقية في المجتمع.
8. من الواضح أن كونفوشيوس لم يربط المجتمع بما يكون من جزاء وثواب بعد الموت؛ لأن همّه فقط ربطهم بالمصالح الدنيوية، أما المصالح الأخروية فلا علاقة له بها.
9. حصر كونفوشيوس جانب الإصلاح السياسي في التربية الخلقية، دون الكلام على القوانين التي من شأنها أن تنظم حياة البشر.
10. دعا كونفوشيوس إلى اقتران السياسة بالأخلاق، فهو يرى أن السياسة الحكيمة هي التي تقوم على الأخلاق القويمة، فليست السياسة منفصلة عن الأخلاق.
11. يرى كونفوشيوس أن من يفصل السياسة عن الأخلاق فإنه لم يفهم الغاية من السياسة ولا الغاية من الأخلاق، لأن الغاية من السياسة هي إصلاح الأخلاق.

---

[1]– سعفان، معتقدات آسيوية(ص273).

[2]– انظر: ر.س.زينر، موسوعة الأديان الحية(ج328/2).

3– عبد الحي، الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة(ص188).

التوصيات

بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن تقديم بعض التوصيات كما يأتي:

1. يوصي الباحث بدراسات متخصصة بهذه الديانة؛ لأنها من أكثر الديانات تأثيراً على سكان الصين فضلا أنّ سدس العالم يعتنقوها.
2. دراسة متخصصة تتناول منهجية كونفوشيوس في الإصلاح الأسري.
3. دراسة متخصصة تتناول منظومة كونفوشيوس الأخلاقية وتقييمها وذلك من خلال مقارنتها مع منظومة الإسلام الأخلاقية.

والحمد لله رب العالمين وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

إبراهيم، د. إبراهيم محمد. (1985م). *الأديان الوضعية في مصادرها المقدسة و موقف الإسلام منها*. ط1. مصر: دار الأمانة.

أبو زهرة، محمد. (1965 م). *الديانات القديمة*. (ب . ط) الناشر: دار الفكر العربي.

أحمد ، هالة أبو الفتوح. (2000 م). *فلسفة الأخلاق و السياسة*.(ب . ط). الناشر : دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع – القاهرة.

حسن ، محمد. (1999م). *تيارات الفلسفة الشرقية*.(ب.ط). الناشر: دار علاء الدين للنشر والتوزيع – دمشق.

الخطيب ، أ . د . محمد أحمد.(2008 م). *مقارنة الأديان*. . ط1. الناشر: دار المسيرة – الأردن.

ر.س.زينر. (2010 م). *موسوعة الأديان الحية*. ترجمة : د. عبد الرحمن عبد الله الشيخ. ط1. الناشر : مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة.

رسلان، د.صلاح بسيوني. (2009 م). *كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني*.
(ب . ط).(ب.ن).

السحمراني ، أ .د. أسعد. (2009م). *ترجمان الأديان* ، ط1. دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان–بيروت.

السحمراني ، أ .د. أسعد. (1999). *الشنتوية الكونفوشيوسية*. دار النفائس للطباعة والنشر، لبنان–بيروت.

سعفان ، د.كامل. (1999م .). *معتقدات آسيوية (العراق – فارس – الهند – الصين – اليابان)*. ط1. الناشر: دار الندى، مصر–مدينة نصر.

سعفان، د. حسن شحاته. (1956م). *كونفوشيوس النبي الصيني*. مكتبة نهضة مصر–القاهرة.

السقاف، أبكار. (2004 م). *الدين في الهند والصين وإيران*. ط1. الناشر: مؤسسة الانتشار العربي – بيروت.

الشهراني، د. ناصر بن فلاح. (2011م). *الكونفوشيوسية: ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها*. ط1. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.

عبد الحي، د . عمر. (1999م). *الفلسفة والفكر السياسي في الصين القديمة*. ط1. الناشر: المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع – بيروت.

كولر، جون. (1995 م). *الفكر الشرقي القديم*. ترجمة: كامل حسين. ط1. الناشر: عالم المعرفة – الكويت.

كونفوشيوس.(1354هـ). *الحوار*. ترجمة: محمد مكين. المطبعة السلفية – القاهرة.

المدني، محمد نمر. (2010م). *الكونفوشيوسية ديانة الحكومات*.ط1. الناشر: دار دمشق للطباعة والنشر والتوزيع–مطبعة جوهر الشام

الندوة العالمية للشباب الإسلامي. (1420 هـ). *الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة*. إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني. ط4. الناشر: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

هـ . ج . كريل. (1971م). *الفكر الصيني من كونفوشيوس إلى ماوتس تونج*. ترجمة : عبد الحميد سليم ، (ب . ط). الناشر: الهيئة المصرية العامة – مصر.

وِل ديورَانت، ويليام جيمس ديورَانت. (1988 م). *قصة الحضارة*. ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين. (ب . ط). الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – تونس.

ياسبرس، كارل. (1980 م). *فلاسفة إنسانيون*. ترجمة: د. عادل العوا. ط2. الناشر: دار منشورات عويدات ، بيروت – باريس.

قائمة المراجع المرومنة:

Ibrahim, d. Ibrahim Mohamed. (1985 AD***). Man-made religions in their sacred sources and Islam's position on them***. (In Arabic), i 1. Egypt: House of Trust..

Abu Zahra, Muhammad. (1965 AD). ***ancient religions***. (In Arabic), (B. i) Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi

Ahmed, Hala Aboul Fotouh. (2000 AD***). Philosophy of ethics and politics*** (In Arabic), (b. i). Publisher: Dar Qubaa for printing, publishing and distribution - Cairo.

Hassan, Mohammed. (1999 AD). ***Currents of Eastern Philosophy***. (In Arabic), (B. i). Publisher: Aladdin House for Publishing and Distribution - Damascus.

Al-Khatib, A. Dr . Muhammad Ahmed. (2008 AD). ***religion comparison.*** (In Arabic),. i 1. Publisher: Dar Al Masira - Jordan.

RSZener. (2010 AD). ***Encyclopedia of Living Religions***. (In Arabic), Translation: Dr. Abdul Rahman Abdullah Al Sheikh. i 1. Publisher: General Egyptian Book Organization - Cairo.

Raslan, Dr. Salah Bassiouni. (2009 AD). ***Confucius, the pioneer of human thought*** (In Arabic) ,(B.I). (B. N).

Al-Shamrani, Prof. Dr. happiest. (2009 AD). ***Interpreter of Religions***, (In Arabic), 1st Edition. Dar Al-Nafaes for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut.

Al-Shamrani, Prof. Dr. happiest. (1999). ***Confucian Shinto***. (In Arabic), Dar Al-Nafaes for Printing and Publishing, Lebanon - Beirut.

Saafan, Dr. Kamel. (1999 AD). ***Asian beliefs (Iraq - Persia - India - China - Japan).*** (In Arabic), i 1. Publisher: Dar Al-Nada, Egypt - Nasr City.

Saafan, d. Hassan Shehata. (1956 AD). ***Confucius, the Chinese prophet.*** (In Arabic), Nahdet Misr Library - Cairo.

Al-Saqqaf, Abkar. (2004 AD). ***Religion in India, China and Iran***. (In Arabic), i 1. Publisher: The Arab Spread Foundation - Beirut.

Al-Shahrani, d. Nasir bin Falah. (2011 AD). ***Confucianism: its past, its present, and Islam's attitude toward*** (In Arabic), it. i 1. King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh.

Abdel Hai, d. Omar. (1999 AD). ***Philosophy and political thought in ancient China***. (In Arabic), i 1. Publisher: University Foundation for Studies, Publishing and Distribution - Beirut.

Kohler, John. (1995 AD). ***Ancient oriental thought***. (In Arabic), Translation: Kamel Hussein. i 1. Publisher: Knowledge World - Kuwait.

Confucius (1354 AH). ***dialogue***. (In Arabic), Translation: Muhammad Makin. Salafi Press - Cairo

Al-Madani, Muhammad Nimr. (2010 AD). ***Confucianism, the Religion of Governments***, (In Arabic), 1st Edition. Publisher: Dar Damascus for printing, publishing and distribution - Jawhar Al-Sham Press

The World Assembly of Muslim Youth. (1420 AH). ***Facilitated encyclopedia of contemporary religions***, ***sects and parties***. (In Arabic), Supervision, planning and review: d. Mana bin Hammad Al-Juhani. I 4. Publisher: Dar Al Nadwa International for Printing, Publishing and Distribution.

e. c. Creel. (1971 AD). ***Chinese Thought from Confucius to Mao Zedong***. Translated by: Abdel Hamid Selim, (b. i). Publisher: General Egyptian Authority - Egypt.

Will Durant, William James Durant. (1988 AD). ***Civilization story***. (In Arabic), Translation: Dr. Zaki Naguib Mahmoud and others. (b. i). Publisher: Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, Arab Organization for Education, Culture and Science - Tunisia.

Jaspers, Carl. (1980 AD). ***humanist philosophers***. (In Arabic), Translation: Dr. Adel Al-Awa. i 2. Publisher: Oweidat Publications House, Beirut - Paris.